

## تفسير البحر المحيط

@ 24 @ من أن الوصية مفعول لم يسم فاعله مرفوع بكتب . .

والزمخشري يسمي المفعول الذي لم يسم فاعله فاعلاً وهذا اصطلاحه ، قال في تفسيره :  
والوصية فاعل كتب ، وذكر فعلها للفاصل ، ولأنها بمعنى : أن يوصي ، ولذلك ذكر الراجع في  
قوله ، فمن بدّ له بعدما سمعه . اه . .

ونبهت على اصطلاحه في ذلك لئلا يتوهم أن تسمية هذا المفعول الذي لم يسم فاعله فاعلاً سهو  
من الناسخ ، وأجاز بعض المعربين أن ترتفع الوصية على الابتداء ، على تقدير الفاء ،  
والخبر إمّا محذوف ، أي : فعلية الوصية . وإمّا منطوق به ، وهو قوله : {  
لِلْأُولَادِ يَنْ وَالْأَقْرَبِينَ } أي : فالوصية للوالدين والأقربين ، وتكون هذه الجملة  
الابتدائية جواباً لما تقدم ، والمفعول الذي لم يسم فاعله : بكتب ، مضمرة . أي : الإيضاء  
يفسره ما بعده . .

قال أبو محمد بن عطية في هذا الوجه : ويكون هذا الإيضاء المقدر الذي يدل عليه ذكر  
الوصية بعد ، هو العامل في إذا ، وترتفع الوصية بالابتداء ، وفيه جواب الشرطين على نحو  
ما أنشد سيبويه رحمه الله :  
من يفعل الحسنات الله يحفظه .

ويكون رفعها بالابتداء بتقدير . فعلية الوصية ، أو بتقدير الفاء فقط كأنه قال :  
فالوصية للوالدين . اه . كلامه . وفيه أن إذا معمولة للإيضاء المقدر ، ثم قال : إن  
الوصية فيه جواب الشرطين ، وقد تقدّم إبداء تناقض ذلك ، لأن إذا من حيث هي معمولة  
للإيضاء لا تكون شرطاً ، ومن حيث إن الوصية فيه جواب إذا يكون شرطاً فتناقضاً ، لأن الشيء  
الواحد لا يكون شرطاً وغير شرط في حالة واحدة ، ولا يجوز أن يكون الإيضاء المقدر عاملاً ،  
في إذا أيضاً لأنك إما أن تقدر هذا العامل لي : إذا ، لفظ الإيضاء بحذف ، أو ضمير الإيضاء  
: لا ، جائز أن يقدره لفظ الإيضاء بحذف ، لأن المفعول لم يسم فاعله لا يجوز حذفه ، وابن  
عطية قدر لفظ : الإيضاء ، ولا جائز أن يقدره ضمير الإيضاء ، لأنه لو صرح بضمير المصدر لم  
يجز له أن يعمل ، لأن المصدر من شرط عمله عند البصريين أن يكون مظهراً ، وإذا كان لا  
يجوز إعمال لفظ مضمرة المصدر فمنويه أخرى أن لا يعمل ، وأما قوله : وفيه جواب الشرطين ،  
فليس بصحيح ، فإننا قد قررنا أن كل شرط يتقضى جواباً على حذفه ، والشيء الواحد لا يكون  
جواباً لشرطين ، وأما قوله على نحو ما أيد سيبويه . .  
من يفعل الحسنات الله يحفظه .

وهو تحريف على سيويه ، وإنما سيويه أيده في كتابه : % ( من يفعل الحسنات ا يشكرها  
% .  
والشر بالشر عند ا مثلان .  
% )